اي مستور بريشه لا يصل اليه الغبار ولونه وهو البياض في صفرة يقال
هذا احسن الوان النسا تكون المراة بيضا مشربة بصفرة قال ذو الرمة
بيضا في نرج صفرا في عنج ٭ كانها فضة قد مسها ذهب ٭ قال المبرد
والعرب تشبه المراة الناعمة في بياضها وحسن لونها ببيضة النعامة
وقال بعضهم انما شبهت المراة بها في اجزائها فان البيضة من اي
جهة اتيتها كانت في راي العين مشبهة للاخرى وهو في غاية
المدح وقد لحظ بعض الشعرا فقال. يتيها د عتروا الطي كا عنا
فلا الحزن قد كانت فزادها بيوضها. فاقبل بعضهم اي بعض اهل الجنة
على بعض يتسالون معطوف على يطاف عليهم اي يشربون فيتحادثون
على الشراب قال القايل وما بقيت من اللذات الا ٭ محادثة الكرام
على المدام ٭ واتي بقوله تعالى فاقبل ماضيا للتحقق ووقوعه كقوله
تعالى ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب النار وقوله تعالى يتسالون
حال من فاعل اقبل ويسالهم عن المعارف والفضايل وما جرى
لهم وعليهم في الدنيا لما ذكر تعالى ان اهل الجنة يتسالون عند
اجتماعهم على الشرب ويتحدثون كان من جملة كلامهم انهم يتذكرون
ما كان حصل لهم في الدنيا مما يوجب الوقوع في عذاب الله تعالى
ثم انهم تخلصوا منه وهو ما حكاه الله تعالى عنهم بقوله قال قايل
منهم اي من اهل الجنة في الجنة في مكالمتهم اني كان لي قرين اي
في الدنيا ينكر البعث يقول ائنك لمن المصدقين اي وكان يوبخني
على التصديق بالبعث ويقول تعجبا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما
ائنا لمدينون اي مجزيون ومحاسبون من الدين بمعنى الجزا وهذا
استفهام انكار تنبيه اختلف في ذلك القرين فقال مجاهد كان
شيطانا وقيل كان من الانس وقال مقاتل كانا اخوين وقيل كانا
شريكين

شريكين حصل لهما ثمانية الاف دينار فتقاسماها واشترى احدهما
دارا بالف دينار فاراها صاحبه وقال كيف ترى حسنها فقال
ما احسنها ثم خرج فتصدق بالف دينار وقال اللهم ان صاحبي
قد ابتاع هذه الدار بالف دينار واني اسالك دارا من دور الجنة
ثم ان صاحبه تزوج امراة حسنا بالف دينار فتصدق صاحبه
بالف دينار لاجل ان يزوجه الله تعالى من الحور العين ثم ان صاحبه
اشترى بستانين بالفي دينار فتصدق هذا بالفي دينار ثم ان
الله اعطاه ما طلب في الجنة وقيل كان احدهما كافرا اسمه فطروس
والآخر مومن اسمه يهوذا وهما اللذان قص الله تعالى خبرهما في
سورة الكهف واضرب لهم مثلا رجلين قال اي ذلك القايل لاخوانه
هل انتم مطلعون اي معي الى النار لننظر حاله فيقولون لا نه
فاطلع ذلك القايل من بعض كوى الجنة قال ابن عباس ان في
الجنة كوى ينظر اهلها منها الى النار فراه اي راى قرينه في سواء
الجحيم اي وسط النار وانما سمي وسط الشي سوا لاستوا
الجوانب منه قال له توبيخا مقسما بقوله تالله ان كدت اي قاربت
وان مخففة من الثقيلة لتردين اي لتهلكني باغوايك اياي
بانكار البعث والقيمة ولولا نعمة ربي اي انعامه علي بالايمان
والهداية والعصمة لكنت من المحضرين معك في النار تنبيه
اثبت اليا بعد النون في لتردين ورش والباقون بالتخفيف
ولما تم الكلام مع قرينه الذي هو في النار عاد الى مخاطبة جلسائه
من اهل الجنة وقال افما نحن بميتين وهذا عطف على محذوف اي
انحن مخلدون منعمون فما نحن بميتين اي مما شانه الموت وقال بعضهم
ان اهل الجنة لا يعلمون في اول دخولهم الجنة انهم لا يموتون فاذا جي

Copyright © King Saud University